

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وأما الزكاة فهي متضمنة للنماء والزيادة كالزرع وإن كانت الطهارة قد تدخل في معناها فإن الشيء إذا تنظف مما يفسده زكى ونما وصلح وزاد في نفسه كالزرع ينقى من الدغل قال ^ا تعالى ^ ولولا فضل ^ا عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن ^ا يزكى من يشاء ^ ² ! ² ! وقال ² ! ² ! ² ! فإن الرجوع عمل صالح يزيد المؤمن زكاة وطهارة وقال ² ! ² ! فإن ذلك مجانية لأسباب الريبة وذلك من نوع مجانية الذنوب والبعد عنها ومباعدتها فأخبر أن ذلك أظهر لقلوب الطائفتين .

وأما الآية التي نحن فيها وهي قوله ^ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظون فروجهم ذلك أزكى لهم ^ فالغض من البصر وحفظ الفرج يتضمن البعد عن نجاسة الذنوب ويتضمن الأعمال الصالحة التي يزكو بها الإنسان وهو أزكى والزكاة تتضمن الطهارة فإن فيها معنى ترك السيئات ومعنى فعل الحسنات ولهذا تفسر تارة بالطهارة وتارة بالزيادة والنماء ومعناها يتضمن ^ا الأمرين وإن قرن الطهارة معها في الذكر مثل قوله ² ! ² ! فالصدقة توجب الطهارة من الذنوب وتوجب الزكاة التي هي العمل الصالح كما أن الغض من البصر وحفظ الفرج هو أزكى لهم